الميليشيات اليهودية في فلسطين حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م

Jewish militias in Palestine until the establishment of the State of Israel in 1948 AD

د. عبد الجبار رجا محمود خليلية
أستاذ مساعد
الجامعة العربية الأمريكية/فلسطين–جنين

D.Abduljabbar. Khalilia
Assistant professor
Arab American University/Palestine-Jenin

Odehabed801@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٦/٢٣ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٧/٢٣

الكلمات المفتاحية: فلسطين، إسرائيل، اليشوف، الصهيونية، المشكلة الفلسطينية، الانتداب البريطاني، الهاغاناه، بيتار، إيغون، ليحي.

Keywords: Palestine, Israel, Yishuv, Zionism, Palestinian problem, British Mandate, Haganah, Beitar, Egon, Lehi

ملخص الدراسة بالعربية:

تركز هذه الدراسة على تاريخ وخصائص المنظمات اليهودية الرئيسية العاملة في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني (١٩٢٠–١٩٤٨). لقد تبنت بريطانيا منذ القرن العشرين سياسة إيجاد كيان يهودي سياسي في فلسطين، وسيكون مشغلة للعرب ينهك قواهم ويعرقل وحدتهم، لذلك لم يكن اليهود ليجدوا موطئ قدم في فلسطين لولا ما حظوا به من دعم وتشجيع ورعاية من الدول التي تحكمت في مصير العالم. ومع ذلك، فإن التحليل أعلاه يثبت أن الصراع العربي الإسرائيلي الأول حدث بالفعل عام ١٩٤٨م، فكانت المواجهة بحلول وقت تأسيس إسرائيل، بين جميع القوات شبه العسكرية لليشوف والهاجانا والإرغون وليحي، التي اتحدت لإنشاء جيش الدفاع الإسرائيلي، الذي استوفى المعايير الحديثة في ذلك الوقت، فكان أفضل تجهيزاً وتدريباً، لقد كانوا مسلحين بشكل أفضل من جنود جميع الدول العربية، الأمر الذي حدد بشكل موضوعي هزيمتهم الساحقة.

ملخص الدراسة بالإنجليزية:

This study focuses on the history and characteristics of the main Jewish organizations operating in Palestine during the British Mandate period (192-1948). Since the twentieth century, Britain has adopted a policy of creating a Jewish political entity in Palestine, which will be a preoccupation for the Arabs, exhaust their strength and hinder their unity. Therefore, the Jews would not have found a foothold in Palestine had it not been for the support, encouragement, and care they received from the countries that controlled the fate of the world. However, the above analysis proves that the first Arab-Israeli conflict actually occurred in 1948. By the time of Israel's founding, the confrontation was between all the paramilitary forces of the Yishuv, Haganah, Irgun and Lehi, which united to create the Israel Defense Forces, which met modern standards at the time. Better equipped and trained, they were better armed than the soldiers of all Arab countries, which objectively determined their crushing defeat.

المقدمة

تُعد فكرة ثيودور هرتسل، مؤسس الصهيونية العالمية إحدى انعكاسات السياسة التي اتبعها قادة إسرائيل. كان هرتسل يعتقد بسذاجة أن فلسطين هي أرض بلا شعب، وهذا الموقف سهّل عليه الحديث عن نقل الأراضي الفلسطينية إلى شعب بلا أرض (هيرتزل، ٢٠٠٧، ٧٤-٨٩). وكان هرتسل قد زار فلسطين مرتين، الأولى عام ١٨٩٦م، والثانية عام ١٨٩٨م، وكان مقتنعاً بالطوباوية[١] في مشروعه، وأدرك أن العرب لن يتركوا أراضيهم بمحض إرادتهم، علاوة على ذلك، لن يوافقوا على إنشاء وطن قومي لليهود. ولهذا السبب بدأ بعد سنوات قليلة من إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية، في الترويج لخطط إنشاء وطن قومي لليهود في قبرص وسيناء والأرجنتين وأوغندا، ولكن ليس في فلسطين.

ويعتقد زعماء كافة الأحزاب والمنظمات والحركات الصهيونية الناشطة في فلسطين، من اليمين إلى اليسار، ومن المتدينين إلى العلمانيين، أن إنشاء المستوطنات اليهودية هو المفتاح إلى إقامة الوطن القومي اليهودي والدولة المستقبلية (Weizman, 1950, 177-178).

(١) الطوباوية نظام حكم خيالي مثالي فكّر فيه الفلاسفة من عهد الفيلسوف الإغريقي أفلاطون في كتابه (الجمهورية)؛ والفيلسوف الإسلامي الفارابي في كتابه (المدينة الفاضلة). ينظر، (محمد، ٢٠١٧).

سيطر التيار الصهيوني الاشتراكي في الصهيونية على إسرائيل خلال العقود الأولى بعد تأسيسها، قد لعب دوراً رائداً في تشكيل البنية العسكرية للدولة المستقبلية وترسيخ الهياكل العسكرية داخل الدولة كجزءٍ من الهاغانا والبالماخ، وتمثل الاتجاه التصحيحي في الصهيونية في فلسطين بالحزب التصحيحي الصهيوني الذي أسسه فلاديمير جابوتنسكي عام ١٩٢٤م، والذي أصبح رمزاً للصهيونية المسلحة. وقد وحّد هذا الاتجاه القوميين المتطرفين الذين لم يعترفوا بأي تسوية مع العرب واعتقدوا أن الوسيلة الرئيسية لتحقيق هذا الهدف هي استخدام القوة العسكرية ضد كل من لا يؤيد وجهة نظرهم. لقد رفض جابوتنسكي نفسه العهد القديم "ولا تضطهد الغريب ولا تضايقه، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر" (الخروج، ٢١)، ودعا الأشخاص ذوي التفكير المماثل إلى الاسترشاد ضد خصومهم بالأخلاق المتأصلة في صيغة "الإنسان ذئب للإنسان"[٢] (الموعد، ١٩٩٨، ٩١).

وبرزت جماعات مسلحة استخدمت الأساليب الإرهابية بشكل نشط، منها، إتسل (المنظمة العسكرية القومية)، وليحي (منظمة الأحرار من أجل إسرائيل)، (بدر، ١٩٨١، ١١٠–١١١)، وكذلك زعيم الحزب الديني الرئيسي في اليشوف مزراحي (المركز الروحي لإسرائيل) الذي تأسس في المجر عام ١٩٠٢م (رزوق، ١٩٦٨، ٧٣)، وأغودات يسرائيل (الاتحاد اليهودي الأرثوذكسي العالمي)، الذي تأسس عام ١٩١٢م، وهبوعيل ها مزراحي (حزب العمل في المركز الروحي) (السعدي، ١٩٨٩، ٢٨٠). وجميعهم استشهدوا بنصوص من الكتاب المقدس لتبرير استخدام العنف والأعمال العدائية ضد غير اليهود في فلسطين.

وكانت الوكالة اليهودية التي تأسست عام ١٩٢٩م بمثابة حلقة الوصل بين الأحزاب والمنظمات الصهيونية في اليشوف والمنظمة الصهيونية العالمية، وتقديم الدعم المالي الفعّال للمنظمات العسكرية المذكورة أعلاه.

وأشار محارب (٢٠٢٢، ٢٤) إلى أنه تم جمع الأموال من اليهود لصندوق الجالية اليهودية قبل إنشاء الدولة، وهي الطريقة الرئيسية التي استخدمها هرتسل للاستحواذ على الأراضي في فلسطين، ومع ذلك، ونتيجة للعمليات العسكرية المصحوبة بالطرد الجماعي وإبعاد مئات الآلاف من العرب، بحلول عام ١٩٤٨م، أصبح نصف أراضي فلسطين تحت سيطرة المستوطنين اليهود ومنظماتهم المسلحة.

---

(٢) مقولة مشهورة للفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز أحد أبرز فلاسفة القرن السابع عشر، وهنا إشارة إلى العداوة اللانهائية.

تم إنشاء الجيش بعد وقت قصير من تأسيس إسرائيل، بناءً على اندماج جميع ميليشيات اليشوف، وكان يطلق عليها اسم قوات الدفاع الإسرائيلية (جاد، ٢٠٠٢، ٢٧١)، (Tzva Hahana Le-Eretz Yisrael)، ومع ذلك، فإن جميع المنظمات العسكرية التي تعمل نيابة عن المنظمة الصهيونية قبل وبعد تأسيس إسرائيل، قامت في كثير من الأحيان بمهمة الهجوم وليس الدفاع.

منظمة الهاغاناه:

تُعد منظمة الهاغاناه منظمة عسكرية يهودية سرية تأسست في حزيران/ يونيو ١٩٢٠م أثناء الانتفاضة العربية في القدس لضمان أمن المستوطنات اليهودية. الدور الرئيسي في إنشاء الهاغاناه لعبه حزب العمل الاشتراكي، الذي كان الحزب الحاكم المهيمن في إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٧٧م. ومن الناحية الهيكلية، كانت الهاغاناه جزءاً من الهستدروت[٣] (شاكر، ٢٠٠٠، ٣٢١)، كما شهدت فترة الانتداب قيام الضابط البريطاني أورد وينجيت (Wingate) أحد مؤيدي القمع الصارم للانتفاضات العربية[٤] ضد الوجود اليهودي في فلسطين، والذي بادر إلى إنشاء قوة عسكرية إسرائيلية لحماية المستوطنات اليهودية، وفيها تم تدريب موشيه دايان (Moshe Dayan) وإيغال ألون (Yigal Allon) (طنطاوي،١٩٧٧، ٧٧)، وكان مقاتلو الهاغاناه الأوائل في المقام الأول من المستوطنين الروس ومؤيدي منظمة الكيبوتس، التي يديرها حزب العمل والهستدروت، وبحلول عام ١٩٤٨م كان عدد قوات الهاغاناه والتي اشتركت بالحرب ٦٤ ألف مقاتل (دروزة، ١٩٥٩، ٩٨).

ويذكر دروزة (١٩٥٩، ٩٨) أن بريطانيا التي حصلت على الانتداب من عصبة الأمم لحكم فلسطين (١٩٢٢-١٩٤٨م)، منعت تشكيل الجماعات المسلحة العربية، وحاولت نزع أسلحة الفلسطينيين، وأعدمت من يحمل سلاحاً نارياً، وسجنت لسنوات طويلة من يمتلك رصاصة أو خنجراً أو سكيناً طويلاً، وبالمقابل غضت الطرف، بل شجعت سراً تسليح اليهود لأنفسهم وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها.

---

(٣) الهستدروت: هي نقابة عمال يهودية تدعم الوجود الصهيوني في فلسطين وتعتبر القوة القيادية الاقتصادية والعسكرية للأحزاب العمالية. تهدف إلى خدمة المستوطنين بواسطة عمال ومنتجات يهودية وتستخدم العنف لمنع توظيف العمال العرب في مشاريعها. ينظر، (مارشال، ١٩٨٩، ٣٧).

(٤) الانتفاضات والهبات والثورات العفوية التي كانت تندلع من وقت لآخر بين صفوف الجماهير الفلسطينية، فشهدت الفترة (١٩١٩-١٩٢١) اشتباكات عنيفة بين العرب والصهاينة، وهجوم على مستوطنات يهودية وأهداف بريطانية، وتعد انتفاضتي القدس ١٩٢٠ ويافا ١٩٢١ أشهر هذه الانتفاضات.

تفاقمت الأوضاع في فلسطين عام ١٩٣٩م بعد صدور الكتاب الأبيض، الذي حظر على المنظمة الصهيونية شراء الأراضي وفرض قيوداً صارمة على الهجرة اليهودية. وكانت إجراءات بريطانيا ضد الهاغاناه أكثر صرامة (هشهش، ٢٠١٢، ٨٤-٨٥)، مما دفع بقيادة اليهود لشراء الأسلحة من الخارج وتهريبها إلى فلسطين. وتم إنشاء ورش ومستودعات لإصلاح وتجميع الأسلحة، وتدريب القوات العسكرية. وتم افتتاح أول دورة تدريبية عام ١٩٣٨م بقيادة إيغال ألون، أحد قادة الهاغاناه العسكريين المسؤولين عن العمليات التخريبية ضد السلطات البريطانية (Letter, 1938).

ناقش المسيري (٢٠٠٢، ٢٤٤-٢٤٥) مسألة الخلاف بين القادة السياسيين لحزب العمل والهاغاناه، والتي كانت سبباً في انقسام الهاغاناه عام ١٩٣١م، فانشق أنصار الصهيونية التصحيحية في الهاغاناه وشكلوا تنظيماً أشد تطرفاً، أطلق عليها المنظمة العسكرية الوطنية، إتسل (Etsel).

شكلت الاشتباكات المسلحة بين العرب واليهود عام ١٩٢٩م نقطة تحول في تاريخ الهاغاناه، رداً على قتل ١٣٣ يهودياً وجرح ٣٣٩ آخرين، فتم إنشاء وحدات عسكرية في جميع المستوطنات التي يعيش فيها اليهود، وتأسيس أجهزة الاستخبارات وأنظمة الاتصالات والمهام التشغيلية للقطاع الفني، وكذلك إنشاء هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإسرائيلية التي كان رئيسها الأول يعقوب دوري (Jacob Dorey) (ليليوباسو، ٢٠٠١، ٤٣).

جرت أيضاً عملية إعادة تنظيم للهاغاناه خلال هذه الفترة، قامت اللجنة الوطنية، وهي أعلى هيئة منتخبة للشعب اليهودي في فلسطين الانتدابية، بتعيين مجلس الدفاع الوطني الذي كانت جميع المنظمات العسكرية للهاغاناه تابعه له، وتركزت سيطرة المنظمة في أيدي الوكالة اليهودية (اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين)، التي أصبحت بحكم الأمر الواقع الفرع العسكري للمنظمة الصهيونية العالمية (عمار، ١٩٧٦، ٢٢)، وتحملت المؤسسات المالية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية (كيرين هايسود-الصندوق الأساسي، وكيرين كايميت لإسرائيل-صندوق دعم إسرائيل) جزءاً كبيراً من تكاليف تمويل الهاغاناه، بالإضافة إلى ذلك، طُلب من جميع اليهود في فلسطين دفع ضريبة دفاع خاصة للسلطة اليهودية، والتي تم إنفاق عائداتها في المقام الأول على الاحتياجات العسكرية، وبحلول نهاية الثلاثينيات كان هناك أكثر من ٢٥.٠٠٠ مقاتل في صفوف الهاغاناه (شوفاني، ١٩٩٦، ٤٩٣).

وذكر إيتمار في كتابه بين عرق العامل ودم المحارب (٢٠٢٠، ١٠١) أن القيادة الصهيونية قامت ببناء المستوطنات الزراعية المحصنة في فلسطين بنشاط بعد إعادة التنظيم وحتى الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وفقاً لخطة حوما مجدال (الجدار والبرج)، وفي الوقت المحدد، وصل المئات من عمال البناء والشاحنات والجرارات إلى الموقع المحدد، برفقة مقاتلي الهاغاناه، وقاموا بتركيب البيوت، وتسيجها بسياج من الأسلاك الشائكة، ونصب برج مراقبة في مركز المستوطنة، وبدأت المستوطنة الجديدة بتطوير العمل الزراعي للمنطقة المجاورة للمستوطنة، وبطريقة مماثلة تم إنشاء ١١٨ مستوطنة يهودية على الأراضي الفلسطينية.

وأشرفت هيئة الأركان العامة للهاغاناه على أنشطة لجنة تنظيم الهجرة غير الشرعية، إذ نقلت اللجنة ٧٥ ألف يهودي بطريقة غير شرعية إلى فلسطين قبل إعلان قيام إسرائيل (زهافا، ١٩٩٤، ٧٢).

خلال الاحتجاجات الحاشدة المناهضة لبريطانيا والمنظمة الصهيونية للعرب الفلسطينيين عام ١٩٣٦-١٩٣٩م[٥]، أصدرت بريطانيا لتهدئة العرب في ١٧ أيار/مايو ١٩٣٩م الكتاب الأبيض، الذي تضمن تنازلات للمجتمع العربي الفلسطيني، لقد وضع القرار البريطاني قيادة اليشوف في وضع صعب للغاية عشية الحرب العالمية الثانية، التي قتل خلالها كما تدعي إسرائيل ٦ ملايين يهودي في الأراضي التي احتلتها ألمانيا النازية، وفي هذه الحالة، قررت القيادة الصهيونية التصرف ضمن الإطار الرسمي الذي اقترحه دافيد بن غوريون (David Ben-Gurion)، زعيم المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية آنذاك، محاربة بريطانيا والكتاب الأبيض وكأن ليس هناك حرباً (برخا، ١٩٩٦، ٦).

في عام ١٩٣٩م، وفي مواجهة التهديد بغزو عسكري ألماني محتمل لفلسطين عبر الأراضي المصرية، شجعت سلطات الانتداب تشكيل قوات ذات أغراض خاصة داخل الهاغاناه، أطلق عليها كتائب الليل الخاصة، بقيادة الضابط البريطاني أورد وينغيت (Orde Wingate) (Royle. 1995, 119)، تلقى حوالي ٢٠٠٠ متطوع تدريباً عسكرياً، وتمثل هذه الكتائب من الهاغاناه قوة مستقلة ومسلحة تسليحاً جيداً، مقسمة إلى ١١ سرية، ثُلث المشاركين فيها من النساء، وكان هناك أيضاً مجموعة صغيرة تلقت تدريباً جوياً وبحرياً تحت إشراف مدربين

(٥) عندما زادت حدة الشعور العرب بالأحداث في فلسطين، مثل زيادة هجرة اليهود إلى فلسطين واقتناء الأراضي من قبلهم وتدخل البريطانيين لصالح اليهود، تحولت هذه المشاعر إلى موقف حازم ضد المشاريع الصهيونية والهجرة اليهودية وإمكانية إقامة دولة صهيونية في فلسطين. ينظر، (علوش، ١٩٦٧، ٣٤).

بريطانيين، وفي وقت لاحق أصبح الجنود والضباط من هذه المجموعات مؤسسي القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية (Slater, 1992, 45).

وحدد شوفاني (١٩٩٦، ٤٩٣) عدد المشاركين أكثر من ٣٠ ألف متطوع من الهاغاناه والبالماخ في الحرب العالمية الثانية كجزء من الجيش البريطاني، وأيضاً تجنيد عدد كبير من اليهود الفلسطينيين في المخابرات البريطانية والأمريكية خلال الحرب، وتجنيد ١٨٠٠ متطوع من وحدات الهاغاناه للعمل في مراكز الشرطة البريطانية.

ومع اقتراب نهاية الحرب، توترت العلاقات بين قادة المنظمة الصهيونية والسلطات الاستعمارية البريطانية، فنفذت وحدات الهاغاناه عدة هجمات تخريبية ضد منشآت عسكرية بريطانية في فلسطين، الغرض من هذه الاعتداءات لم يكن تدمير القوات البريطانية، بل إقناع بريطانيا أنه بدون اليهود لا يمكن لفلسطين أن تكون قاعدة آمنة لبريطانيا في المنطقة (Allon, 1970, 20).

كانت قوات الهاغاناه والبالماخ المنظمة تنظيماً جيداً ومدربة على الفنون العسكرية، جاهزة تماماً للقتال بحلول نهاية الحرب، كما أظهرت أحداث الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، كانتا متفوقتين تماماً في كل شيء، وعشية إعلان دولة إسرائيل، بلغ إجمالي عدد الهاغاناه ٤٠ ألف جندي، انضم معظمهم إلى الجيش الإسرائيلي النظامي، حيث كانت تتألف القوة الرئيسية للجيش الإسرائيلي من جنود وضباط من ذوي الخبرة القتالية على الخطوط الأمامية في الحرب العالمية الثانية (باعيل، ١٩٩١، ١٩٠-١٩٤).

التحق جنرالات وسياسيون مشهورون مثل إسحاق رابين (Yitzhak Rabin)[٦]، وموشيه ديان (Moshe Dayan)[٧]، وايغال ألون (Yigal Allon)[٨]،

---

(٦) إسحاق رابين: سياسي ورئيس وزراء إسرائيلي الراحل. ولعبت دورا هاما في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. ووقع معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن في عام ١٩٩٤ واغتيل على يد متطرفين يهود. ينظر، (عيلام، ٢٠٠٦، ٤٦٠-٤٦١).

(٧) موشيه ديان: سياسي وضابط عسكري إسرائيلي شارك في معظم الحروب العربية الإسرائيلية. بدأ حياته المهنية كعضو في الهاغاناه قبل قيام دولة إسرائيل. وفي عام ١٩٥٦، قاد القوات الإسرائيلية خلال غزو ثلاثي لمصر، وبعد الهزيمة العربية في حرب عام ١٩٦٧، صعد إلى الصدارة كوزير في ذلك الوقت. ينظر، (منصور، ٢٠٠٩، ٢٣٦).

(٨) ايغال ألون: ضابط عسكري إسرائيلي معروف بدوره الفعال في حرب عام ١٩٤٨، وهو مؤلف نظريات الأمن القومي التي وجهت الاتجاه الاستراتيجي للجيش الإسرائيلي لمدة أربعة عقود. ينظر، (تلمي، ١٩٨٨، ٢٤).

وأرييل شارون (Ariel Sharon)[٩]، وعيزر وايزمان (Ezer Weizman)[١٠]، وحاييم بارليف (Haim Barlev)[١١]، وإسرائيل جاليلي (Israel Galilei)[١٢]، ويجال يادين (Yigal Yadin)[١٣]، وآخرين بمدرستي الهاغاناه والمبالماخ.

منظمة بيتار:

تأسست منظمة الشباب الصهيونية بيتار على يد البريطاني جوزيف ترومبلدور (Joseph Trumpeldor) في عام ١٩٢٣م في مدينة ريغا عاصمة لاتفيا تحت تأثير أيديولوجية زئيف فلاديمير جابوتنسكي (Zeev Vladimir Jabotinsky) (شامير، ١٩٩٤، ١٨)، وعلى النقيض من قادة منظمة الصهيونية العالمية في ذلك الوقت، الذين اعتقدوا أن المهمة الرئيسية للصهيونية هي إسكان اليهود في فلسطين وإرساء أسس الدولة المستقبلية على أرض فلسطين، اعتقد جابوتنسكي وأتباعه أن تشكيل دولة يهودية على أرض فلسطين سيؤدي حتماً إلى الصراع مع أصحاب الأرض.

---

(٩) أرييل شارون: سياسي عسكري إسرائيلي انطبع اسمه على كل الحروب التي اندلعت بين الدول العربية وإسرائيل من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٨٢. واشتهرت بالعديد من المجازر وسفك الدماء ضد الفلسطينيين، بما في ذلك قبية عام ١٩٥٣، وصبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، وجنين عام ٢٠٠٢. وظل في غيبوبة لمدة ثماني سنوات قبل أن يموت. ينظر، (منصور، ٢٠٠٩، ٢٦٧).

(١٠) عيزر وايزمان: هو ضابط عسكري وسياسي، والرئيس السابع لدولة إسرائيل. ولد في تل أبيب عام ١٩٢٤، ونشأ فيما بعد في حيفا. وهو ابن شقيق أول رئيس لإسرائيل. حاييم وايزمان، دولة إسرائيل. ينظر، (تلمي، ١٩٨٨، ١٧٠-١٧١).

(١١) حاييم بارليف: أصبح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، كان مشهوراً بسبب الخط المحصن الذي بناه على طول قناة السويس ابتداء من عام ١٩٦٨، والذي وصفه الجيش الإسرائيلي ووسائل الإعلام بأنه غير قابل للتدمير إلا بقنبلة ذرية. وقد أنجز الجيش المصري ذلك باستخدام أنابيب المياه ذات الضغط العالي، مما مهد لتدمير هذا الخط. ينظر، (منصور، ٢٠٠٩، ٩١).

(١٢) إسرائيل غاليلي: ولد في أوكرانيا عام ١٩١١ وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩١٤. شارك في النشاط العمالي والسياسي وساهم في إقامة البالماخ وحركة التمرد العبري. عُين رئيساً للهيئة العامة للهاغانا وأدار الحرب في عام ١٩٤٨. ترك العمل العسكري والسياسي بعد خلافات مع بن غوريون وعاد إلى كيبوتسه نعان. دخل الكنيست وتولى بعض الحقائب الوزارية. وضع وثيقة سياسية تحمل اسمه بخصوص تغيير الوضع في المناطق المحتلة وتوفي في عام ١٩٨٦. ينظر، (منصور، ٢٠٠٩، ٩١).

(١٣) يجال يادين: ولد في القدس عام ١٩١٧ وانضم إلى الهاغاناه في سن الخامسة عشرة، وخدم في مجموعة متنوعة من المناصب لمدة ١٤ عامًا. أصبح شخصية رئيسية في قيادة الهاغاناه وساعد في تصميم وتنفيذ الاستراتيجيات المستخدمة في حرب استقلال إسرائيل. في عام ١٩٤٧، تم استدعاء الفريق يادين مرة أخرى إلى الخدمة الفعلية من قبل رئيس الوزراء آنذاك ديفيد بن غوريون أثناء دراسته الجامعية. ينظر، (خلف، ٢٠١٢، ٤٧، ٦٠، ١٠٢).

ولتحقيق هذا الهدف، من الضروري الاستعداد الكامل للكفاح المسلح وعزل الأرض عن أصحابها لإقامة الدولة المزعومة (المسيري، ٢٠٠٣، ٤٢٥-٤٢٦).

كانت الشعارات الرئيسية للمنظمة في فلسطين وميليشياتها تبرز دائماً بأحرف كبيرة على الصفحة الأولى من صحيفة الجبهة الوطنية، التي كان رئيس تحريرها وكاتب معظم مقالاتها هو جابوتنسكي نفسه. وهدف الصهيونية هو قيام دولة إسرائيل، الواقعة على ضفتي نهر الأردن، وشعار منظمة بيتار هو القبضة المضمومة على خلفية الشمعدان اليهودي التقليدي. وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، دعم جابوتنسكي التعاون مع الانتداب، ولكن بشرط أن تلتزم أن تلتزم بالمبادئ المنصوص عليها في وعد بلفور. بلغ عدد منظمة البيتار حوالي ٦٠٠٠ متطوع، التي قدمت الدعم والتأييد للجنرال اللنبي في المعارك ضد القوات التركية في فلسطين (سايكس، ١٩٦٦، ١٩٢).

ومع ذلك، فمن خلال التزام الحكومة البريطانية بتعزيز إنشاء وطن قومي لليهود وفقاً لوعد بلفور، كانت الحكومة البريطانية تتهرب من الالتزامات السابقة التي قطعتها على نفسها لحلفائها العرب فيما يتعلق بإنشاء دولة عربية مستقلة بموجب اتفاقية حسين-مكماهون عام ١٩١٥م والتي تشمل فلسطين كلها. وفي عام ١٩٢١م، قسم البريطانيون البلاد بشكل مصطنع على طول المجرى الطبيعي لنهر الأردن، مما أدى إلى إنشاء إمارة شرق الأردن على الجانب الشرقي من النهر، وفي عام ١٩٤٦م إعلان تحويل الإمارة إلى مملكة. وفي عام ١٩٢٣م انفصل جابوتنسكي عن القيادة الصهيونية احتجاجاً على السياسات القمعية التي تنتهجها المنظمة الصهيونية العالمية تجاه سياسات السلطات البريطانية في فلسطين، ودعا أنصاره إلى شن الكفاح المسلح ضد المعارضين لفكرة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن. وبناء على دعوته، اتحدت جميع الفصائل القومية المتطرفة في المنظمة الصهيونية العالمية في الرابطة الصهيونية التصحيحية (المسيري، ٢٠٠٣، ٣٢٣).

وقد دعا جابوتنسكي إلى نضال سياسي وعسكري حازم لحل المشكلة اليهودية، التي أصبحت حادة بشكل خاص في أوروبا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. كانت السياسة الخارجية للمنظمة التصحيحية تهدف إلى الضغط على بريطانيا من خلال العرائض والمظاهرات الحاشدة لإجبار الحكومة البريطانية على الوفاء بوعودها وتسهيل تشكيل دولة يهودية على ضفتي نهر الأردن، وقد تمكنت من التأثير فيهم للقيام بذلك. وفي هذا الصدد، اعتقدت المنظمة التصحيحية أنه من أجل ضمان الأغلبية اليهودية في الدولة المستقبلية، يجب دعم الهجرة الجماعية بشكل أساسي الشباب، ودعم الاستيطان. وفيما يتعلق بالعرب الأصليين في فلسطين، لم يقدم جابوتنسكي أي تنازلات، وكان يعتقد أن الصراع المحتوم بين المجتمعين لا يمكن حله

إلا بالوسائل العسكرية. وقد عبر عن مذهبه في هذا الموضوع في كتابه "على الجدار الحديدي"، إما أن يتوقف استعمارنا، أو يجب أن يستمر ضد إرادة السكان الأصليين، وبالتالي لا يمكننا الاستمرار والتطور إلا تحت حماية قوة مستقلة عن السكان المحليين، جدار حديدي لا يستطيع السكان المحليون اختراقه (أبو جلهوم، ٢٠١١، ٢٠-٢١).

وكان أول زعيم لبيتار هو آرون بروبس (Aron Propes)، الذي أصبح فيما بعد مسؤولاً كبيراً في وزارة الثقافة الإسرائيلية. وكان المقر الرئيسي للمنظمة في وارسو، وفي عام ١٩٢٩م عقد الاجتماع الأول لجميع قادة المنظمة، حيث تم انتخاب جابوتنسكي رئيساً لها. وبعد وفاة جابوتنسكي عام ١٩٤٠م، وعلى خلفية التطرف العام لمنظمة بيتار، ترأسها مناحيم بيغن (Manechem Begin)، الذي روّج في تلك السنوات بشكل علني لأساليب متطرفة لتحقيق أهداف سياسية تندرج تحت تعريف الإرهاب (דותן، ١٩٨٣، ١٨١).

نتيجة لجهود جابوتنسكي التنظيمي النشط، بلغ أعضاء منظمة بيتار ٦٥ ألف عضو في ٢٦ دولة و١١٠٠ مدينة بحلول عام ١٩٣٤م. ومن أجل إعداد الشباب اليهودي لتنفيذ المهمة الصهيونية في فلسطين والدفاع عن أنفسهم في الشتات، نظمت منظمة بيتار شبكة من المدارس والدورات العسكرية والقوات الخاصة وقد تلقى الشباب اليهود تدريبات عسكرية. ويشار إلى أن إحدى أكبر قواعد التدريب كانت في إيطاليا الفاشية. وفي عام ١٩٣٢م التقى جابوتنسكي مع موسوليني واقترح أن يسعى الدكتاتور الإيطالي إلى نقل الانتداب البريطاني إلى إيطاليا لحكم فلسطين. وفي الوقت نفسه، وافق الدكتاتور الإيطالي على إنشاء معسكر بيتار في إيطاليا لتدريب مشاة البحرية. إن الكلمات التي قالها جابوتنسكي بلا مبالاة أثناء المفاوضات مع موسوليني، "ألمانيا لهتلر، وإيطاليا للدوتشي، وفلسطين للصهاينة"، هي أساس سيطرة الصهيونية الاشتراكية على المنظمة الصهيونية العالمية (بولكين، ١٩٧٦، ٧٧).

حاولت الوكالة اليهودية تقييد إصدار تأشيرات الدخول إلى فلسطين لأبناء منظمة بيتار، وفي عام ١٩٣٢م توقفت عن إصدار التصاريح لهم. بالإضافة إلى ذلك، واجه أنصار جابوتنسكي صعوبات مالية، حيث لم يسمح لهم بالدخول إلى مؤسسات الهستدروت، وتبادل العمل والأموال لدعم المهاجرين الجدد الذين كانوا تحت سيطرة حزب العمل. كما كانت قيادة الهاغاناه تشعر بالقلق من احتمال حشد أعضاء بيتار في صفوفها. ولهذا السبب، سهّل الحزب التصحيحي الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين لمجموعات من الشباب الذين تلقوا تدريباً عسكرياً في بيتار.

في عام ١٩٣٠م، أسس أعضاء منظمة بيتار المنظمة السرية بريت هابريونيم (اتحاد المتمردين)، برئاسة آبا أهيمير (Abba Ahimir)، رئيس تحرير الصحيفة التصحيحية بريد اليوم (دوآر هيوم)، والتي جادل على صفحاتها شرعية استخدام الإرهاب السياسي. رفضت المنظمة جميع أشكال الديمقراطية والبرلمانية ودعت إلى بناء دولة يهودية قومية شمولية. ودعا المتمردون إلى الإرهاب ضد البريطانيين وأثاروا اشتباكات مع العرب الفلسطينيين. أتهم آبا أهيمير وغيره من قادة اتحاد المتمردين عام ١٩٣٤م بتنظيم اغتيال أرلوزوروف (Ariozorov)، أحد قادة الصهاينة العمال في فلسطين. كان عضو بيتار شلومو بن يوسف (Shlomo Ben-Yosef) أول يهودي يحكم عليه بالإعدام من قبل سلطات الانتداب البريطاني لمشاركته في هجوم مسلح على حافلة عربية في الجليل. وبعد اعتقال آبا أهيمير، تفككت المنظمة وانضم أعضاؤها بشكل رئيسي إلى منظمة إتسل (Etzel) واليحيى (Lehi) (אורי בן אליעזר, (1995), ٣٧).

في عام ١٩٣٥م، حدثت قطيعة بين التصحيحيين وحزب العمل الصهيوني، تجاهل أنصار جابوتنسكي المؤتمر التاسع عشر للمنظمة الصهيونية العالمية وأنشأوا حركتهم الصهيونية الجديدة التي دعمها ٧١٣ ألف شخص في ٣٢ دولة في العالم (جريس، ١٩٨٧، ٢١٢-٢١٣). وحتى قبل ذلك، رفض التصحيحيون المساهمة في أموال المنظمة الصهيونية العالمية وأنشأوا مؤسسة تل هاي المستقلة في لندن لتمويل مراكز التدريب العسكري للشباب اليهود وخلايا بيتار ومجموعات إتسل السرية. كما تم إنشاء نقابة عمالية تصحيحية، مستقلة عن حزب العمل، الهستدروت عوفديم لئوميت (الاتحاد الوطني للعمال) وجمعية التأمين الصحي الخاصة بها (الصندوق الوطني للتأمين الصحي) (كامل، ٢٠٠٨، ٦٧-٦٨).

لكن لا توجد بيانات دقيقة عن عدد أعضاء منظمة بيتار في فلسطين، حيث أن أعضاء منظمة بيتار انضموا بشكل رئيسي إلى صفوف إتسل واليحيى، وكان عددهم يتراوح بين ٣٠٠٠-٣٥٠٠ شخص (Hurewitz, 1963, 94). تعكس هذه الأرقام الإمكانات العامة للهياكل التصحيحية غير الشرعية في البلاد خلال سنوات الانتداب البريطاني.

وفي عام ١٩٤٠م أعلنت منظمة بيتار تعليقاً مؤقتاً للقتال ضد الوجود البريطاني في فلسطين وتعبئة مواردهم في الحرب ضد ألمانيا النازية. انضم حوالي ٣ ألاف عضو من منظمة بيتار إلى وحدات الجيش البريطاني في أوروبا والشرق الأوسط. ومع ذلك، استمرت بريطانيا، حتى قرار التخلي عن الانتداب لحكم فلسطين عام ١٩٤٧م في التعامل مع منظمة بيتار كمنظمة متطرفة غير قانونية (المسيري، ٢٠٠٣، ١٠٥).

بعد وفاة جابوتنسكي في نيويورك عام ١٩٤٠م، دخلت منظمة بيتار في أزمة، انتهت بحقيقة أن المنظمة الصهيونية الجديدة قررت في بداية عام ١٩٤٦م حل نفسها وإعادة التصحيحيين إلى منظمة الصهيونية العالمية. وجاءت الضربة القوية لتنظيم الكراهية نتيجة احتلال ألمانيا النازية لدول أوروبا الشرقية (جريس، ١٩٨٧، ٢١٣-٢٠١٤). بعد تشكيل إسرائيل، شكلت جميع المنظمات التصحيحية، بما في ذلك منظمة بيتار، الاتحاد العالمي للصهاينة التصحيحيين (حيروت) (غانم، ٢٠١٥، ٥٤). وفي إسرائيل، كان الحزب الذي يحمل الاسم نفسه هو قوة المعارضة الرئيسية لكتلة أحزاب العمل. وفي أيار/مايو ١٩٧٧م، وصلت كتلة الليكود (الوحدة)، التي كانت تتألف من حزب حيروت إلى السلطة لأول مرة. على الرغم من أن منظمة بيتار تقدم نفسها في العصر الحديث كمنظمة شبابية مستقلة، إلا أنها في الواقع جناح الشباب الاحتياطي في حيروت والاتحاد العالمي للصهاينة التصحيحيين، بالإضافة إلى الأصل الانتخابي لائتلاف الليكود الحاكم والكتلة القومية الدينية (الطاهري، ٢٠٠١، ١٥١-١٥٢).

أسس أعضاء منظمة بيتار ٣٧ مستوطنة يهودية في فلسطين، و١٥ مستوطنة داخل الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨م، ويبلغ أعضاء المنظمة حوالي ٤٠ ألف شخص موزعين على ٢٤ دولة، ومن بين نشطاء منظمة بيتار رؤساء الوزراء الإسرائيليين السابقين مثل مناحيم بيغن وإسحق شامير (Yitzhak Shamir) وأولمرت (Olmert).

منظمة إتسل:

تدعى المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل، (أرغون تسفاي لئومي)، والمعروفة أيضاً باسمها المختصر أرغون أو إتسل بالعبرية، كانت منظمة شبه عسكرية سرية عملت في فلسطين لمدة سبعة عشر عاماً قبل إنشاء دولة إسرائيل (المسيري، ٢٠٠٢، ٢٤٦). وعدت السلطات البريطانية إتسل منظمة إرهابية نفذت هجمات وعمليات قتل ضد البريطانيين والعرب، الذين اعتبرهم الأرغون محتلين غير شرعيين في فلسطين (أبو شمالة، ٢٠١٢، ٢١٧). الأمم المتحدة وحكومة الولايات المتحدة والمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية والعديد من المؤرخين والمحللين الغربيين، بالإضافة إلى ممثلي النخبة الثقافية والتعليمية اليهودية في العالم، وآخرين وصفوا تصرفات الأرغون بأنها إرهابية.

تأسست المنظمة في فلسطين عام ١٩٣١م بمبادرة من أنصار الحركة التصحيحية الصهيونية نتيجة للانقسام في فرع منظمة الهاغاناه في القدس. بعد الاحتجاجات العربية المناهضة للصهيونية في عام ١٩٢٩م والتي قُتل فيها أكثر من ١٠٠ يهودي (مهاني، ٢٠١٠، ١٢٥)، أدان أعضاء منظمة إتسل تقاعس الصهاينة الاشتراكيين وزعيمهم بن غوريون.

لقد قارنوا السياسات التصالحية لحزب العمل الحاكم والمنظمة الصهيونية العالمية مع الصهيونية المسلحة التي لا يمكن التوفيق بينها، والتي أملى مبادئها من قبل معلمهم وقدوتهم الأعلى جابوتنسكي "لا يمكن كبح جماح العرب إلا بالمقاومة، ولا يمكن إنشاء دولة يهودية إلا بجيش يهودي قوي" (مصطفى، ٢٠٢٠، ٤٨).

كان شعار منظمة إتسل عبارة عن صورة يد مرفوعة وبندقية فوق خريطة فلسطين وجزء من أراضي شرق الأردن. كما تم نقش الكلمة العبرية (לכן) بمعنى (هكذا) على الشعار، أي بهذه الطريقة فقط، الأسلحة في أيديهم، وتدمير جميع معارضي الصهيونية، لتحقيق الهدف النهائي بأي ثمن (إنشاء دولة يهودية). فكان شعارها سقطت يهودا في النار والدم، وفي النار والدم ستولد من جديد (https://www.alhadaf-network.com/2020/08/31/9126/).

كان الاحتياطي الرئيسي لمنظمة إتسل عبارة عن خريجين ذوي عقلية قومية من مراكز بيتار العسكرية والاتحاد الرياضي اليهودي الدولي (مكابي) الذي أسسه التصحيحيون، الذين دخلوا فلسطين عن طريق الهجرة غير الشرعية. جابوتنسكي، الذي طردته السلطات البريطانية من فلسطين عام ١٩٢٠م ومنعه من زيارتها، منع مرؤوسيه من التعاون مع الوكالة اليهودية، التي كان لها الحق في إصدار تأشيرات قانونية لدخول فلسطين. كان حجم المنظمة متغيراً، حيث تراوح من بضع مئات من الأشخاص خلال فترة الاضطهاد الشديد من قبل السلطات البريطانية إلى ٣-٣.٣ ألف شخص عشية إنشاء دولة إسرائيل. في الوقت نفسه، لم يتجاوز عدد العملاء السريين الذين وضعوا خططاً لتنفيذ أعمال تخريبية ما بين ٢٠-٤٠ شخصاً (אורי בן אליעזר, 1995, ٤٥).

كما هو الحال مع منظمة بيتار، كانت منظمة الأرغون أيضاً مدرجة في الميزانية المالية للحزب التصحيحي. ومع ذلك، نظراً لعدم وجود علاقات مستقرة بين أوروبا وفلسطين، كثيراً ما كانت الحركة السرية تهدد أصحاب المتاجر ورجال الأعمال اليهود، وتنظم إضرابات بناءً على طلب أصحاب العمل، وتنفذ أعمال السلب والنهب، وكان عليهم جمع الأموال من خلال القيام بذلك. وغالباً ما يسرقون الأسلحة من المستودعات البريطانية أو يحصلون عليها أثناء الهجمات على مراكز الشرطة ونقاط التفتيش، ويبحثون في ساحات القتال عن الألغام والقنابل اليدوية والذخائر غير المتفجرة، ويعدون المتفجرات في ورش تحت الأرض (Bowyer. 1977, 110).

بعد وفاة جابوتنسكي عام ١٩٤٠م، استمر أتباعه في فلسطين في اتباع بالمبادئ التي وضعها في النضال من أجل إنشاء دولة إسرائيل. واعتبر رسمياً القائد الأعلى لمنظمة إتسل، ومع ذلك، فإن العلاقة بين الحركة السرية المسلحة في فلسطين والجمعيات الحزبية التي أنشأها جابوتنسكي بدأت تضعفت تدريجياً وتوقفت في النهاية عن دورها السابق في دعم أنشطة المنظمات الراديكالية السرية في اليشوف (جريس، ١٩٨٧، ٢١٣-٢١٤).

كان القائد الأول لمنظمة إتسل هو أبرهام تهومي (Abraham Tahomi)، رفيق السلاح لجابوتنسكي، الذي ترك الهاغاناه بسبب الخلاف مع الموقف السلبي لقيادتها تجاه العرب. كان أبراهام أحد منظمي ومنفذي الهجوم الإرهابي الذي أودى بحياة جاكوب دي هان (Jacob De Haan) عام ١٩٢٤م، وهو سياسي يهودي سعى إلى إيجاد حل سلمي وتسوية للخلافات العربية اليهودية في فلسطين. قبل تعيين ديفيد رازيل (David Razzell) قائداً لمنظمة إتسل في عام ١٩٣٩م، كان أعضاء الأرغون يسترشدون بتكتيكات الكتيبة ضد العرب، أي العين بالعين، توجيه ضربات كافية للعدو، والتي عادة ما تتخذ شكل هجمات إرهابية تستهدف العسكريين والمدنيين على حد سواء. ومن أشهر الهجمات الإرهابية في ذلك الوقت كانت التفجيرات التي استهدفت الأسواق العربية في حيفا عام ١٩٣٨م، استشهد فيها ٦٣ عربياً وجرح حوالي ١٠٠ شخص. ومع صول ديفيد تم إجراء إعادة التنظيم في منظمة إتسل، على الرغم من قلة أعدادها، فقد تم بناء منظمة الأرغون على مبدأ الجيش النظامي مع هيئة الأركان العامة والخاصة بها، والتي كان قادة الجبهات الست تابعين لها؛ تم تقسيم المنظمة حسب الرتبة من خاص إلى عام، ومع ذلك، فإن تكتيكات المنظمة لم تتغير، باستثناء أنه بعد نشر الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م، أصبح البريطانيون أيضاً أهدافاً للهجمات الإرهابية (Schindler, 2006,190).

في عام ١٩٤٠م، حدث انقسام منظمة الأرغون، وانفصلت عنها مجموعة ليحيى بقيادة أبراهام شتيرن (Abraham Stern) وإسحق شامير، معتقدين أن القوى الرئيسية يجب أن تركز على القتال ضد السلطات البريطانية، أيدت غالبية الحركة السرية موقف ديفيد رازيل (David Raziel) الذي دعا إلى التعاون مع إنجلترا حتى نهاية الحرب مع ألمانيا النازية، توفي رازيل في العراق عام ١٩٤١م أثناء قيامه بمهمة تخريبية قامت بها مجموعة من المخربين أرسلها البريطانيون لتخريب حقول النفط في ضواحي بغداد (عيلام، ٢٠٠٦، ٤٩٢).

في عام ١٩٤٣م، انتقلت قيادة المنظمة إلى مناحيم بيغن[١٤] الذي دعا أنصاره عام ١٩٤٤م إلى الثورة ضد الانتداب البريطاني في فلسطين. وحسب الموسوعة الصهيونية قام التنظيم بعدد من العمليات الإرهابية، من بينها تفجير فندق الملك داود الذي كانت تتواجد فيه الإدارة البريطانية، والذي أدى إلى مقتل ٩١ شخصاً، ومجزرة بحق المدنيين في قرية دير ياسين العربية، ٢٥٤ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، وتفجير قطار في رحوفوت وقتل ٢٩ جندياً بريطانياً، وتفجيرات عند باب يافا وبوابة دمشق في البلدة القديمة بالقدس، وقتل ٤٠ شخصاً، وعملية إرهابية في نادي الضباط في القدس وقتل ١٧ ضابطاً بريطانياً. وقد عرضت السلطات البريطانية ١٠ آلاف جنيه إسترليني للقبض على بيغن (سليفر، د. ت، ١٩٠). ووضعت هيئة الأركان العامة للأرغون خططاً للتصفية الجسدية لرئيس الوزراء البريطاني إيدن (Eden) وقائد القوات البريطانية في فلسطين باركر (Parker). ونتيجة لهجمات الأرغون الإرهابية قتل أكثر من ٤٠٠ شخص، من بينهم أكثر من ٢٠ يهودياً وأكثر من ٤٠ بريطانياً (Ben-Yehuda, 1993, 239).

بعد وقت قصير من تأسيس دولة إسرائيل، وقع رئيس الأركان العامة لقوات الدفاع الإسرائيلية المنشأة حديثاً الجنرال جاليلي وبيغن، اتفاقية بشأن حل منظمة الأرغون وضم وحداتها للجيش الإسرائيلي، وتم تخصيص أربعة أسابيع لتنفيذ الاتفاقية. ومع ذلك، وفي انتهاك للاتفاقيات، رست السفينة ألتالينا المحملة بالأسلحة المخصصة لمنظمة إتسل في ميناء تل أبيب، وصف رئيس الوزراء ووزير الدفاع آنذاك دافيد بن غوريون، الحادث بأنه محاولة انقلاب وأمر بإطلاق نيران المدفعية على السفينة من الشاطئ، وغرقت السفينة، وقتل ١٦ من مقاتلي الأرغون، واعتقل ٢٠٠ من أعضاء المنظمة، ولكن سرعان ما أطلق سراحهم دون محاكمة (مناع، ٢٠١١، ٨٤).

(١٤) مناحين بيغن: ولد في بريست ليتوفسك، درس القانون، ومارس المحاماة لبعض الوقت، وفي ثلاثينيات القرن العشرين، أصبح قريباً من جابوتنسكي، وسرعان ما ترأس الفرع البولندي لمنظمة بيتار عام ١٩٣٩م، ومع اقتراب القوات الألمانية من وارسو، هرب إلى ليتوانيا، وبعد ضمها إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠م تم القبض عليه في فيلنيوس وحكم عليه بالسجن لمدة ٨ سنوات في المعسكرات باعتباره عنصراً خطيراً وعميلاً للمنظمات الدولية، وبعد إطلاق سراحه بموجب عفو، انضم إلى الفيلق البولندي تحت قيادة الجنرال أندرس (Anders) كجندي، والذي أعيد انتشاره عام ١٩٤٢م في أراضي الاتحاد السوفياتي للانضمام إلى القوات البريطانية، وبعد وصوله إلى فلسطين هجر الجيش البريطاني وانضم إلى منظمة إتسل التي قادها فيما بعد (הלר, ١٩٨٩, ٢٧).

بعد حادثة ألتالينا[١٥] مباشرة أعاد بيغن تنظيم إتسل في المنظمة السياسية حيروت وأعلن بثقة أن حزبه مستعد لتولي مقاليد الحكومة بين يديه، وفي انتخابات الكنيست الأولى عام ١٩٤٩م حصل حيروت على ١٤ مقعداً، ومنذ ذلك الوقت وحتى وصوله إلى السلطة في أيار/مايو ١٩٧٧م كان ثاني أكبر حزب برلماني بعد حزب العمل (بشير، ٢٠٢٠، ٧٧).

بالإضافة إلى بيغن، بدأ العديد من السياسيين الإسرائيليين حياتهم المهنية في منظمة إتسل، مثل: يعقوب ميريدور (Jacob Meridor) وزير الاقتصاد والتخطيط السابق (حسين، ٢٠٠٥، ١٩)، عوزي لانداو (Uzi Landau) وزير التنمية ووزير المواصلات السابق (جبريني، ٢٠٠٦، ٦١)، رازئيل ناؤور (Raziel Naor) عضو الكنيست من الأولى إلى السابعة، بدر عضو الكنيست من الأولى إلى السادسة (عيلام، ٢٠٠٦، ٧٣)، بنيامين بن اليعازر (Benjamin Ben Eliezer) عضو الكنيست من الأولى إلى السابعة (يوسف، ٢٠٢٠، ٧٩)، شموئيل ميرلين (Shmuel Merlin) الأمين العام لمنظمة حيروت (برينر، ١٩٨٥، ٢٤٩)، لانكين (Lankin) السفير الإسرائيلي السابق لدى بريطانيا وجنوب أفريقيا، كاتز (Katz) مستشار بيغن لقضايا السياسة الخارجية (לב, שלמה, د. ت، ١٩٠).

منظمة ليحيى:

في صيف عام ١٩٤٠، حدث انقسام في منظمة إتسل بسبب الخلافات العميقة حول مسألة الموقف تجاه بريطانيا وألمانيا، عارضت مجموعة صهيونية بقيادة أبراهام شتيرن (Abraham Stern) (يائير)، ثلاثة مبادئ تقوم عليها أنشطة منظمة الأرغون، هي: خضوع المنظمة للحركة التصحيحية، ودعم بريطانيا أثناء الحرب، والوقف المؤقت للكفاح المسلح ضد البريطانيين. أدان جابوتنسكي بشدة شتيرن وأنصاره، ولكنه لم يتمكن من إقناعهم بالحفاظ على نزاهة منظمة إتسل، التي كانت تتألف في البداية من بضع عشرات من الأشخاص، تقرر أن يطلق عليها اسم (المقاتلون) من أجل حرية إسرائيل، (لوهامي هيرت إسرائيل)، وغالباً ما كانت القوة شبه العسكرية اليهودية الجديدة تسمى أيضاً عصابة شتيرن، تتألف قيادة المجموعة الجديدة السرية من ثلاثة أشخاص هم: شتيرن، إيلين مور (Eileen Moore) (فريدمان)، شامير (إيزر تنسكي) (إلياب، ١٩٨٣، ١١٤).

(١٥) اسم سفينة الأسلحة التي قامت عصابة "إيتسل" بتهريبها إلى فلسطين في ٢٠ حزيران ١٩٤٨، أي في مرحلة الهدنة الاولى في حرب ١٩٤٨ بين إسرائيل والدول العربية.

تمت صياغة مبادئ المنظمة الجديدة في بيان من ١٨ نقطة ركزت على الأدبيات ووجهات النظر القومية الراديكالية. وهذا البيان مهم لأن العديد من خدماتها في إسرائيل الحديثة تقدم برامج لجميع المثقفين الذين يشغلون مناصب وطنية ودينية وسياسية في الحركة الصهيونية (شامير، ١٩٩٤، ٤٨):

١-شعب إسرائيل هم الشعب المختار الذي خلق دين التوحيد.

٢-وطن الشعب اليهودي هو أرض إسرائيل ضمن الحدود التي حددتها التوراة.

٣-وحدة الشعب والوطن، احتل اليهود أرض إسرائيل بالسيف، ولذلك فإن اليهود وحدهم لهم الحق في أرض إسرائيل.

٤-الهدف هو تحرير أرض إسرائيل، واستعادة مملكة إسرائيل، وولادة الأمة من جديد، فلا يمكن أن يكون هناك ولادة جديدة للمملكة بدون تحرير البلاد، ولا يمكن أن يكون هناك ولادة جديدة للأمة بدون استعادة المملكة.

٥-تعليم الشعب بروح الولاء للقيم الوطنية الأبدية، والاعتراف بأن السيف والكتاب هدية من السماء.

٦-توحيد الأمة بأسرها تحت راية حركة التحرير اليهودية.

٧-التحالف مع جميع المهتمين بإنجاح نضال المنظمة والمستعدين لتقديم الدعم المباشر للمنظمة.

٨-إنشاء وتعزيز القوة العسكرية، في الداخل والشتات، سواء تحت الأرض وفي الثكنات، من أجل إنشاء جيش تحرير يهودي بعلم وأسلحة وقادة.

٩-الحرب مع كل أولئك الذين يعيقون تحقيق مصيرنا.

١٠-غزو الوطن، المملكة الأبدية للشعب اليهودي.

١١-استعادة القوة اليهودية في البلاد المحررة.

١٢-إقامة نظام اجتماعي بروح الأخلاق والعدالة اليهودية التي أشار إليها الأنبياء.

١٣-إحياء المناطق الصحراوية غير المأهولة لاستقبال ملايين العائدين.

١٤-حل هذه المشكلة عن طريق تبادل السكان.

١٥-التجمع الكامل للمنفيين في مملكة إسرائيل.

١٦-تحول الشعب اليهودي إلى العامل العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي الأكثر أهمية في الشرق الأوسط وفي شرق البحر الأبيض المتوسط.

١٧-إحياء اللغة العبرية كلغة منطوقة للشعب بأكمله، واستعادة الاستقلال التاريخي والروحي لإسرائيل، وتكوين الشخصية الوطنية الإسرائيلية.

١٨-بناء الهيكل الثالث كمركز لعصر الخلاص.

بسبب رفض جابوتنسكي تمويل المنشقين من ليحي لتنفيذ عملياتهم الإرهابية، لذلك بدأوا عملياتهم بالسطو على البنك الأنجلو-فلسطيني في تل أبيب، لذلك قامت الشرطة البريطانية بتوزيع صور شتيرن وشركائه في جميع أنحاء فلسطين، ووصفتهم بأنهم مطلوبون، وأجبرتهم على العمل السري تحت الأرض خوفاً من الاعتقال، وعدم التواصل حتى مع أقاربهم (Nachman, 1992, 95).

ومن المعروف أن شتيرن اعتبر الفاشيين الإيطاليين والنازيين حلفاء طبيعيين في الحرب ضد بريطانيا. وفي أوائل عام ١٩٤١م، عندما نجحت القوات البريطانية في هزيمة مقاومة فيشي في سوريا ولبنان، اعتقل مسؤولو جهاز الأمن البريطاني في دمشق إيلين مور، الذي كان يحاول الاتصال بممثلي المخابرات الألمانية. وفي الوقت نفسه، ألقي القبض على نفتالي ليوبينشيك (Naftali Lyubinchik) في بيروت، الذي اعترف بالتفاوض نيابة عن قيادة ليحي مع أبوفير (Abofir) المقيم في الشرق الأوسط، وممثل وزارة الخارجية الألمانية أوفون جنتيج (Ofon Gentig). وتم الاحتفاظ بالنص الكامل للرسالة التي أرسلتها منظمة ليحي إلى القيادة النازية في أرشيف خاص في بريطانيا، وتم الاحتفاظ بنسخة تحمل رقم (E 2341511-8) في أرشيف ياد فاشيم في القدس. تحمل هذه الوثيقة المؤرخة في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٤١م العنوان التالي: "الملامح الرئيسية لمشروع حل المسألة اليهودية في أوروبا والمشاركة النشطة لإتسل إلى الألماني" (Aronson, 2004, 92-94). وتنص هذه الوثيقة على وجه التحديد ما يلي:

"لقد أشارت الخطابات والمواعظ التي ألقاها كبار السياسيين في ألمانيا الاشتراكية الوطنية في كثير من الأحيان إلى أن النظام الأوروبي الجديد يقدم حلاً جذرياً للمشكلة اليهودية من خلال إعادة توطين يهود أوروبا"، وتدرك منظمة إتسل جيداً النوايا الطيبة لحكومة ألمانيا تجاه الأنشطة الصهيونية في ألمانيا وخطط الهجرة الصهيونية، وتعبر عن الرأي التالي (المسيري، ٢٠٠٣، ١٥):

١-قد تكون هناك مصالح مشتركة بين دولة النظام الأوروبي الجديد، الذي تم إنشاؤه وفقاً للمفاهيم الألمانية، والتطلعات القومية الحقيقية للشعب اليهودي، والتي تعتبر منظمة إتسل تجسيداً لها.

٢-إمكانية تطوير التعاون بين ألمانيا والدولة اليهودية المولودة حديثاً.

٣-إن إنشاء دولة قومية يهودية مقيدة باتفاق مع الرايخ الألماني سيكون في مصلحة تعزيز وترسيخ موقف ألمانيا المستقبلي في الشرق الأوسط.

بناءً على هذه الاعتبارات، تتعهد منظمة إتسل بالقيام بدور نشط في الحرب إلى جانب ألمانيا إذا اعترفت الحكومة الألمانية بالتطلعات الوطنية للشعب اليهودي (العباسي، ١٩٨٤، ١٤٠).

في السنوات الأولى من الحرب، نفذت منظمة ليحي هجمات إرهابية على أهداف بريطانية مختلفة في فلسطين. "ولم تدن بريطانيا وحدها، بل القيادة السياسية والعسكرية لليشوف بشكل جماعي الإرهابيين الذين يتسببون في ضرر لا يمكن إصلاحه للمصالح اليهودية في أرض إسرائيل". وفي أوائل عام ١٩٤٢م، تمكنت سلطات الانتداب البريطاني من تحييد عصابة شتيرن، والقضاء عليها خلال تبادل إطلاق النار مع الشرطة البريطانية، وإلقاء القبض على إسحق شامير وإيلين مور وغيرهم من نشطاء منظمة ليحي وسجنهم.

وفي نهاية عام ١٩٤٢م هرب شامير، حيث قام بمشاركة أمثاله من الأشخاص بمحاولة فاشلة لاغتيال المفوض السامي البريطاني في فلسطين هارولد ماكميلان (Harold Macmillan).

وفي عام ١٩٤٤م أطلق مقاتلو ليحي إلياهو حكيم (Eliyahu Hakim) وإلياهو زوري (Eliyahu Zuri) النار على المبعوث البريطاني ونائب وزير الخارجية البريطاني اللورد موين (Moen) وسائقه في القاهرة فقتلاهما (المسيري، ٢٠٠٢، ٢٥٠-٢٥١).

وبعد وقت قصير من هذا الحادث، تم اعتقال شامير مرة أخرى وسجنه في إرتيريا. لكن تمكن من الهروب، ومع بداية عام ١٩٤٨م انتقل إلى فلسطين (عيلام، ٢٠٠٦، ٥٠٢)، وإبرم اتفاقية بين إتسل وليحي لإجراء عمليات إرهابية مشتركة، وكان أكثرها ضرراً الهجوم المسلح على قطار في اللد، والهجوم على مبنى المخابرات البريطانية في القدس ويافا، والاستيلاء على السجن المركزي في القدس من أجل إطلاق سراح أنصارهم، والاستيلاء على مطار عسكري في اللد وتدمير عشرات الطائرات البريطانية، وتدمير خمسة جسور للسكك الحديدية، وعملية سطو على قطارات سريعة فلسطينية (Evcyclopedia. 1972, 75).

في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨م، وفي ذروة الصراع العربي الإسرائيلي، اغتال إرهابيو ليحي الكونت فولك برنادوت (Count Fulk Bernadotte)، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الشرق الأوسط، ومساعده الفرنسي (محارب، ١٩٨١، ٣٨٥)، مما يدل على عدم موافقتهم على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وجاء في مذكرة الاعتقال التي أصدرتها السلطات الإسرائيلية آنذاك أن شامير كان مسؤولاً عن تنظيم عملية القتل، وحتى عندما كان وزيراً للخارجية، لم يتمكن شامير من زيارة بريطانيا، بسبب تورطه في هذه الجريمة.

وأخيراً، شاركت ليحي والأرغون في قتل المدنيين في قرية دير ياسين العربية والاستيلاء على المدن والقرى العربية، مصحوباً بالطرد الجماعي للعرب الفلسطينيين منها.

بعد أن تخلت بريطانيا عن انتدابها لحكم فلسطين عام ١٩٤٧م، خرج أعضاء ليحي من مخابئهم، وعقدت المنظمة اجتماعها الأول بعد إنشاء دولة إسرائيل، حضره ما بين ٥٠-٦٠ شخصاً، علماً أن مجموع أعضاء منظمة ليحي لم تتجاوز ٣٠٠ عضو في المخابئ، وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨م قام بن غوريون بحل أعضاء منظمة ليحي والعفو عنهم، ودمجهم في جيش الدفاع الإسرائيلي (جاد، ٢٠٠٢، ٢٧١).

انتقل العديد من أعضاء منظمة ليحي إلى وظائف في السياسة وغيرها من المجالات، فبعد قيام الدولة، عمل شامير في جهاز المخابرات الموساد، وانضم إلى حزب حيروت الذي يتزعمه بيغن في عام ١٩٧٠م، وأصبح عضواً في الكنيست، وفي عام ١٩٧٣م رئيساً للكنيست، وفي عام ١٩٨٠م وزيراً للخارجية، وفي عام ١٩٨٣م رئيساً للوزراء.

وقام إيلين مور قبل الانتخابات للكنيست الأولى بتأسيس حزب المقاتلين الخاص به، وأصبح عضواً في الكنيست، حيث سمحت له الحصانة بتجنب الملاحقة القضائية بتهمة قتل الكونت برنادوت، كذلك قام إلداد بالتدريس في جامعة حيفا، وأصدر مجلة أدبية باسم "سلام"، وله مؤلفات عن الفلسفة، حيث طوّر الأيدولوجية القومية اليمينية لمنظمة شتيرن

وكذلك جدولا كوهين عملت كمذيعة سرية في الراديو، وكانت عضواً في قيادة النهضة اليميني المتطرف، وكانت عضواً في الكنيست من عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٩٢م، بالإضافة إلى إلياف باتيتو أحد مؤسسي منظمة ليحي، بعد تقاعده من جيش الدفاع الإسرائيلي برتبة مقدم، واصل مسيرته الدبلوماسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية (ريمه، ٢٠١٠، ٥٩).

الخاتمة

ركز هذا البحث على تاريخ المليشيات اليهودية الرئيسية التي عملت في فلسطين خلال سنوات حكم الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٤٨م). وعلى الرغم من أن الأدبيات كثيراً ما تصف إسرائيل كدولة حديثة ضعيفة، ومعرضة للهجوم من الجحافل العربية المسلحة، إلا أن الحقيقة كانت مختلفة. فعندما وقعت الحرب عام ١٩٤٨م، لم تكن بين الشاب داود والعملاق جالوت. وهند تأسيس إسرائيل، اتحدت جميع الميليشيات اليهودية مثل اليشوف والهاغانا والإرغون وليحي لتشكيل الجيش الإسرائيلي. وقد كان هذا الجيش مجهزاً ومدرباً جيداً وأفضل من جيوش الدول العربية المجاورة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

*أثبتت الجيوش العربية أمام التاريخ أنها غير قادرة على حماية أراضيها أم عصابات مسلحة، وبلغ العرب من الضعف أن اجتمعت جيوشهم في حرب على جماعة لا يعادل عددها سكان عاصمة من عواصمها الكبرى.

*قامت العصابات الصهيونية بعمليات عسكرية مصحوبة بالطرد الجماعي وإبعاد مئات الآلاف من العرب لتفريغ الأرض الفلسطينية من أصحابها وتصبح تحت تصرف المستوطنين ومنظماتهم المسلحة.

*أصبحت العصابات الصهيونية جزءاً من الجيوش النظامية للقوى الاستعمارية المشاركة في الحرب العالمية الثانية.

*اعتمدت المنظمات الصهيونية على الجنود اليهود الذين تلقوا تدريباً عسكرياً رفيع المستوى، خاصة من الجيش البريطاني، الذي كان له سيطرة كاملة على الأراضي الفلسطينية.

المصادر والمراجع

المصادر:

- العهد القديم

الوثائق المنشورة:

- Letter, Yigal Allon to Jewish Supernumerary police in Afule (details of Operations, 20 Oct.1938), 26 Oct. 1938, S25/8768, CZA.

الموسوعات والمعاجم:

- تلمي، أفرايم، ومناحيم، (١٩٨٨)، **معجم المصطلحات الصهيونية**، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، بيروت، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.
- شاكر، محمود، (٢٠٠٠)، **موسوعة تاريخ اليهود**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- المسيري، عبد الوهاب، (٢٠٠٣)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج١، مج٢، مج٧، مج٦، القاهرة، دار الشروق.
- منصور، جوني، (٢٠٠٩)، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- Talmi, Ephraim, and Menachem, (1988), Dictionary of Zionist Terms, Translated by: Ahmed Barakat Al-Ajrami, Beirut, Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies and Research.
- Shaker, Mahmoud, (2000), Encyclopedia of Jewish History, Amman, Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Al-Mesiri, Abdel-Wahhab, (2003), Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Vol. 1, Vol. 2, Vol. 7, Vol. 6, Cairo, Dar Al-Shorouk.
- Mansour, Johnny, (2009), Dictionary of Zionist and Israeli Flags and Terms, Ramallah, Palestinian Center for Israeli Studies.

المراجع العربية:

- بدر، كاميليا عراف، (١٩٨١)، **نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية**، جمعية الدراسات العربية، القدس.
- جاد، عماد، (٢٠٠٢)، **إسرائيل من الداخل**، مركز دراسات الغد العربي، دمشق.
- جريس، صبري، (١٩٨٧)، **تاريخ الصهيونية**، ج١، د. ن، القدس.

- حسين، غازي، (٢٠٠٥)، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- دروزة، محمد عزت، (١٩٥٩)، **فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية (١٩١٧-١٩٤٨م)**، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- رزوق، أسعد، (١٩٦٨)، **الدولة والدين في إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
- السعدي، غازي، (١٩٨٩)، **الأحزاب والحكم في إسرائيل**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث، عمان.
- شوفاني، إلياس، (١٩٩٦)، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- الطاهري، جيهان، وأهرون بريغمان، (٢٠٠١)، **العرب والكيان الصهيوني حرب الخمسين عاماً**، مركز الدراسات العسكرية، دمشق.
- طنطاوي، حسين، (١٩٧٧)، **اليهود والعنف، الفلسفة والاستراتيجية**، دار المسيرة، بيروت.
- علوش، ناجي، (١٩٦٧)، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧-١٩٤٨)، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.
- عمار، نزار، (١٩٧٦)، **الاستخبارات الإسرائيلية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- كامل، مجدي، (٢٠٠٨)، **زعماء صهيون، وثائق، صور، اعترافات**، دار الفكري العربي، القاهرة.
- محارب، عبد الحفيظ، (١٩٨١)، **هاغاناه إتسل ليحي العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة (١٩٢٧-١٩٤٨)**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير، بيروت.
- محارب، محمود، (٢٠٢٢)، **الأرشيفات في إسرائيل والرواية التاريخية الإسرائيلية والنكبة**، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، حيفا.
- المسيري، عبد الوهاب، (٢٠٠٢)، **الصهيونية والعنف**، دار الشروق، مصر.
- Al-Mesiri, Abdel-Wahhab, (2002), Zionism and Violence, Dar Al-Shorouk, Egypt.
- Al-Saadi, Ghazi, (1989), Parties and Governance in Israel, Dar Al-Jalil for Publishing, Studies and Research, Amman.
- Al-Tahiri, Jihan, and Ahron Bregman, (2001), The Arabs and the Zionist Entity, the Fifty Years' War, Center for Military Studies, Damascus.

- Alloush, Naji, (1967), Arab Resistance in Palestine (1917-1948), Beirut, Research Center, Palestine Liberation Organization.
- Ammar, Nizar, (1976), Israeli Intelligence, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
- Badr, Camelia Arraf, (1981), A Look at Israeli Political Parties and Movements, Arab Studies Association, Jerusalem.
- Darwaza, Muhammad Ezzat, (1959), Palestine and the Palestinian Jihad in the Battle of Life and Death against Britain and World Zionism (1917-1948 AD), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo.
- Jad, Imad, (2002), Israel from within, Center for Arab Tomorrow Studies, Damascus.
- Jrace, Sabri, (1987), The History of Zionism, Part 1, N.P, Jerusalem.
- Kamel, Magdy, (2008), Leaders of Zion, Documents, Pictures, Confessions, Dar Al-Fikri Al-Arabi, Cairo.
- Muhareb, Abdel Hafeez, (1981), Haganah Etzel Lehi, Relations between Armed Zionist Organizations (1927-1948), Research Center, Liberation Organization, Beirut.
- Razouk, Asaad, (1968), State and Religion in Israel, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut.
- Sayegh, Fayez, (1965), Zionist Colonialism in Palestine, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut.
- Shoufani, Elias, (1996), A Summary of the Political History of Palestine from the Dawn of History to the Year 1949 AD, Institute for Palestine Studies, Beirut.
- Tantawi, Hussein, (1977), Jews and Violence, Philosophy and Strategy, Dar Al Masirah, Beirut.
- Hussein, Ghazi, (2005), The Greater Middle East between Global Zionism and American Imperialism, Arab Writers Union, Damascus.

المراجع الأجنبية المترجمة:

- باعيل، مئير وعزرئيل، رونين، (١٩٩١)، **الانشقاق في ١٩٤٨م**، مركز حاليلي، رمات إيفعال.
- برخا إشل، (١٩٩٦)، **يتسحاق رابين ١٩٢٢-١٩٩٥م، نبذة قصيرة**، مركز يتسحاق رابين، تل أبيب.

- برينر، ليني، (١٩٨٥)، **الصهيونية في زمن الديكتاتورية، التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية**، ترجمة: محجوب عمر، مؤسسة الأبحاث العربية، د. م.
- زهافا، اوستفيلد، (١٩٩٤)، **ولادة الجيش، المراحل الرئيسية في بناء الجيش بقيادة بن غوريون**، معرخوت، تل أبيب.
- سايكس، ك.، (١٩٦٦)، **مفارق الطرق إلى إسرائيل**، تعريب: خيري حماد، دار الكاتب العربي، بيروت.
- سليفر، إريك، (د.ت)، **مناحيم بيغن سيرة ذاتية**، الهيئة العامة للاستعلامات، د. م.
- شامير، إسحق، (١٩٩٤)، **مذكرات إسحق شامير**، ترجمة: دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.
- عيلام، يغال، (٢٠٠٦)، **ألف يهودي في التاريخ**، ترجمة: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، فلسطين.
- مناع، عادل، وجولاني، موتي، (٢٠١١)، **وجها العملة: الاستقلال والنكبة، سرديتان حول حرب ١٩٤٨م ونتائجها**، د.ن، حيفا.
- مؤسسة ليليوياسو، (٢٠٠١)، **طرد الفلسطينيين**، ترجمة: نور الدين حميد، دار الأقصى، دمشق.
- هيرتزل، تيودور، (٢٠٠٧)، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- الياب، يعقوب، (١٩٨٣)، **جرائم الأرغون وليحي**، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل للنشر، عمان.
- Al-Yab, Yacoub, (1983), The Crimes of the Irgun and Lehi, translated by: Ghazi Al-Saadi, Al-Jalil Publishing House, Amman.
- Bael, Meir and Azriel, Ronen, (1991), The Schism in 1948 AD, Halili Center, Ramat Efaal.
- Barkha Eshel, (1996), Yitzhak Rabin 1922-1995 AD, a short overview, Yitzhak Rabin Center, Tel Aviv.
- Brenner, Lenny, (1985), Zionism in the Time of Dictatorship, the documented history of Zionism's relations with fascism and Nazism, translated by: Mahjoub Omar, Arab Research Foundation, N. P.
- Elam, Yigal, (2006), A Thousand Jews in History, translated by: Adnan Abu Amer, Palestine Foundation for Culture, Palestine.

- Herzl, Theodor, (2007), The Jewish State, translated by: Muhammad Fadel, Al-Shorouk International Library, Cairo.
- Liloyasu Foundation, (2001), The Expulsion of the Palestinians, translated by: Nour al-Din Hamid, Dar al-Aqsa, Damascus.
- Manna, Adel, and Julani, Moti, (2011), The Two Sides of the Coin: Independence and the Nakba, two narratives about the 1948 war and its results, D.N., Haifa.
- Shamir, Ishaq, (1994), Memoirs of Ishaq Shamir, translated by: Dar Al-Jalil, Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies and Research, Amman.
- Slifer, Eric, (D.D.), Menachem Begin's Biography, State Information Service, N.P.
- Sykes, K., (1966), Crossroads to Israel, Arabization: Khairy Hammad, Dar Al-Katib Al-Arabi, Beirut.
- Zahava, Ostfeld, (1994), The Birth of the Army, The Main Stages in Building the Army Under Ben-Gurion, Maarakhot, Tel Aviv.

المراجع الأجنبية:

- Allon I, (1970), **The Making of Israeli Army**, Valentine, Mitchell ed, London.
- Aronson S, (2004), **Hitler, the Allies, and the Jews**, UK: Cambridge University Press, Cambridge.
- Ben-Yehuda N, (1993), **Political assassinations by Jews: a rhetorical device for justice**, State University of New York Press.
- Bowyer Bell J, (1977), **Terror out of Zion: the fight for Israeli independence**, St. Martin's Press, New York.
- Encyclopedia, Judice, (1972) Keter Publishing House, Jerusalem, Vol. 8.
- Hurewitz J. C. (1963), **The Role of the Military in Society and Government in Israel**, **The Military in the Middle East**, Ohio Univercity Press, Columbus,
- Nachman Ben-Yehuda, (1992) **Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice**, Albany: State University of New York Press.
- Royle, Trevor, (1995), **Orde Wingate**, London, Weidenfeld & Nicolson.
- Slater, Robert, (1992), **Warrior Statesman: The Life of Moshe Dayan**, Robson, London.

- Schindler C, (2006), **Triumph of Military Zionism: Nationalism and the Origins of the Israeli Right**, Palgrave Macmillan, New York.
- Weizman, H, (1950), **Trail and Error**, 4th emp, Hamish Hamilton, London.

المراجع العبرية:

- אורי בן אליעזר, (1995), **דרך הסורק, הולדת המיליטריזם הישראלי 1936-1965**, תל אביב, דביר.
- (أوري بن اليعيزر، (١٩٩٥)، عبر جهاز التسديد، ولادة العسكرتارية الإسرائيلية ١٩٣٦-١٩٦٥ ، دفير، تل أبيب)
- דותן, שמואל, (1983), **על הסכסוך על ארץ ישראל**, תל אביב, משרד הביטחון.
- (دوتان، شموئيل، (١٩٨٣)، في الصراع على أرض إسرائيل، تل أبيب، وزارة الدفاع.
- הלר, יוסף, (1989), לח"י, אידיאולוגיה ופוליטיקה, ירושלים, מרכז זלמן שז"ר.
- (هيلر، يوسف، (١٩٨٩)، ليحي، الأيدلوجيا والسياسة، مركز زلمان شزار، القدس)
- לב, שלמה, (ד'), **מאבק ומרד, ההגנה, אצ"ל, לח"י (1918-1948)**, תל אביב, משרד הביטחון.
- (ليف، شلومو، (د.ت)، الكفاح والتمرد، هاغاناه، اتسل، ليحي (١٩١٨-١٩٤٨)، وزارة الدفاع، تل أبيب).
- Uri Ben Eliezer, (1995), Through the Scanner, The Birth of Israeli Militarism 1936-1965, Dvir, Tel Aviv.
- Lev, Shlomo, (d.), Struggle and Rebellion, Haganah, Etzel, Lehi (1918-1948), Ministry of Defense, Tel Aviv.
- Heller, Joseph, (1989), Lehi, Ideology and Politics, Zalman Shazar Center, Jerusalem.

الرسائل العلمية:

- خلف، نصر الدين ديب سعيد، (٢٠١٢)، **دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي (السلطة الفلسطينية ولبنان-نموذجاً) ٢٠٠٠-٢٠٠٩م**، رسالة ماجستير، غزة، جامعة الأزهر.
- جبريني، محمد مصطفى محمد، (٢٠٠٦)، **المشروع السياسي لآرئيل شارون، خطة فك الارتباط من جانب واحد**، القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس.
- أبو جلهوم، سامي عبد القادر، (٢٠١١)، **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية ١٩٢٥-١٩٤٨م**، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية.
- ريمه، رويبي، (٢٠١٠)، **استراتيجية الدعاية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة ديسمبر ٢٠٠٨-جانفي ٢٠٠٩ من خلال نموذج جريدة جيروزاليم بوست الناطقة باللغة الإنجليزية**، دراسة تحليلية، الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر -٣-.
- أبو شمالة، مروان عبد الرحمن حسين، (٢٠١٢)، **الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (١٨٩٧-١٩٤٨)**، غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- غانم، قتيبة وليد هزاع، (٢٠١٥)، **الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، الأسباب والتداعيات على الديمقراطية في إسرائيل (١٩٩٥-٢٠١٢)**، القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس.
- مهاني، علي، (٢٠١٠)، **العلاقات الصهيونية البريطانية (١٩١٨-١٩٣٦)**، غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- هشهش، أروى موسى، (٢٠١٢)، **الخروج الفلسطيني من عراق المنشية**، رسالة ماجستير، بير زيت، جامعة بير زيت.
- Jibrini, Muhammad Mustafa Muhammad, (2006), Ariel Sharon's political project, the unilateral disengagement plan, Jerusalem, Master's thesis, Al-Quds University.
- Abu Jalhoum, Sami Abdel Qader, (2011), History of the Corrective Zionist Movement 1925-1948 AD, Master's Thesis, Gaza, Islamic University.
- Rima, Ruibi, (2010), Israeli propaganda strategy during the war on Gaza, December 2008-Janqi 2009, through the model of the English-language Jerusalem Post newspaper, an analytical study, Algeria, Master's thesis, University of Algiers -3-.

- Abu Shamala, Marwan Abdel Rahman Hussein, (2012), The Zionist Strategy Towards the City of Jerusalem (1897-1948), Gaza, Master's Thesis, Islamic University.
- Khalaf, Nasr al-Din Deeb Saeed, (2012), The Role of the Israeli Military Establishment in Foreign Political Decision-Making (The Palestinian Authority and Lebanon - A Model) 2000-2009 AD, Master's Thesis, Gaza, Al-Azhar University.
- Ghanem, Qutaiba Walid Hazza, (2015), Religious Fundamentalism in the Israeli Army, Causes and Repercussions on Democracy in Israel (1995-2012), Jerusalem, Master's Thesis, Al-Quds University.
- Mahani, Ali, (2010), British-Zionist Relations (1918-1936), Gaza, Master's Thesis, Islamic University.
- Hashhash, Arwa Musa, (2012), The Palestinian Exit from Iraq, Al-Manshiya, Master's Thesis, Birzeit, Birzeit University.

المجلات:

- إيتمار ريكوفر، (٢٠٢٠)، بين عرق العامل ودم المحارب، جذور الثقافة الاستراتيجية في إسرائيل، ***مجلة قضايا إسرائيلية***، العدد (٧٩).
- بشير، نبيه، (٢٠٢٠)، صهيونية التيار الديني الاستيطاني، السياق التاريخي، الأيدلوجيا، والمؤسسات الرسمية في إسرائيل، ***مجلة قضايا إسرائيلية***، العدد (٧٩).
- بولكين ك.، (١٩٧٦)، الاتصالات السرية، الصهيونية وألمانيا النازية، ١٩٣٣-١٩٤١، ***مجلة الدراسات الفلسطينية***.
- العباسي، نظام، (١٩٨٤)، سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود والصهيونية، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية***، الكويت، عدد (٤).
- محمد، إيناس ممدوح، (٢٠١٧)، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي، ***مجلة الشرق الأوسط***، مجلد (٥)، عدد (٤١).
- مصطفى، مهند، (٢٠٢٠)، الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في إسرائيل، ***مجلة قضايا إسرائيلية***، عدد (٧٩).
- الموعد، حمد، (١٩٩٨)، الاستيطان واليوتوبيا الصهيونية، ***مجلة صامد الاقتصادي***، العدد (١١١).
- Itamar Rickover, (2020), Between the sweat of the worker and the blood of the warrior, The Roots of Strategic Culture in Israel, ***Israeli Issues Magazine***, Issue (79).

- Bashir, Nabih, (2020), Zionism of the settler religious movement, historical context, ideology, and official institutions in Israel, ***Israeli Issues Magazine***, No. 79, p. 77.
- Bulkin K., (1976), Secret Communications, Zionism and Nazi Germany, 1933-1941, ***Journal of Palestine Studies***.
- Al-Abbasi, Nizam, (1984), Nazi Germany's policy towards the Jews and Zionism, ***Arab Journal for the Humanities***, Kuwait, No. (4).
- Mohamed, Enas Mamdouh, (2017), The Utopia between Plato and Al-Farabi, Asharq Al-Awsat Magazine, Volume (5), Issue (41).
- Mustafa, Muhannad, (2020), The Haredim and the Army in the Context of the Question of Religion and State in Israel, ***Israeli Issues Magazine***, No. 79.
- Al-Mawaed, Hamad, (1998), Settlement and Zionist Utopia, ***Samed Al-Iqtisadi Magazine***, Issue (111).

المواقع الإلكترونية:

- الهدف، الكتاب الذي تجاهلته وسئل الإعلام الإسرائيلية، انهض وأقتل أولاً، التاريخ السري لعمليات الاغتيال الإسرائيلية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/٦.

https://www.alhadaf-network.com/2020/08/31/9126/

بيتار، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢١

https://ar.wiki5.ru/wiki/Betar

- Alhadaf, the book that was ignored and asked by the Israeli media, Rise and Kill First, the secret history of Israeli assassinations, date of visit 12/6/2023. https://www.alhadaf-network.com/2020/08/31/9126/

Petar, date of visit: 11/21/2023 https://ar.wiki5.ru/wiki/Betar.